كيف سيبدو العراق بعد الانتخابات؟

بقلم: روجير أوين
عن: (بوستن غلوب)

الاعلان بأن الخامس عشر من كانون أول موعد الانتخابات العراقية قد يكون نوقش على نطاق واسع بين الأحزاب التي تمثل الشيعة، السنة، الأكراد. لتوضيح صورة السياسة العراقية التي يمكن أن تطبّع بطابع الطائفية الديمقراطية التي وجدت في لبنان. هذه تختلف كلياً عن النوع الجماعي لديمقراطية الشرق ذات المنفعة الذاتية التي وجدت في أوروبا واميركا وتستحق أن تفهم في كل تعابيرها الدقيقة.

الطائفية اللبنانية التي تطورت منذ أيام الانتداب الفرنسي قبل الحرب العالمية الثانية وكان لها ثلاث ميزات رئيسية:

الأولى: أن غالبية السكان قد صوتت لأعضاء طوائفها الأثنية.

والثانية: الحقيقة القائلة بأن قادة كل طائفة لا تحتاج الى التماس أصوات أعضائها بل يتركونهم أحراراً لغرض التحاور وعمل الاتفاقات السياسية مع قادة الطوائف الأخرى.

الثالثة: الهم الأول للسياسة هو تقسيم مصادر الدولة والأموال على أساس طائفي.

وأن المفتاح الأكيد يتضمن الآتي: مثل هذا النظام قد يكون في حكومة مركزية ضعيفة، فكل الأطراف تتخوف من أن أحد الطوائف يمكن أن يسيطر على جيش قوي مدعوما بقوات شرطة وقوة كافية تمكنها من إخضاع بقية الطوائف، بينما أن قوة كل نخبة طائفية تتقوى بالحقيقة القائلة بأن مكوناتها تنظر اليها، وليس للحكومة المركزية لتوفير فرص العمل والحصول على العلاج الطبي والمستلزمات الثقافية. وبمتابعة ذلك فإن مثل هذا الكلام غير قادر على توليد الحس بالمواطنة، أو تقاسم الشواهد التاريخية برغم الجهد المضني بعد فترة الحرب الأهلية، ومثقفوا لبنان بعد كل هذا العناء لا يزالون غير قادرين على إنجاز كتاب للتاريخ يدرس في المدارس اللبنانية، وهذا هو أحد الطرق التي يحاول النظام إدامة نفسه بجعله محالاً للسياسيين، أن يتوافقوا مع الآخرين الأكثر علمانية.

تاريخ لبنان القريب قدم أمثلة عدة وفرت دلائل الخطورة المتمثلة في أي حكومة مركزية ضعيفة لا تستطيع منع المجاميع المسلحة من التواجد في الساحة اللبنانية ولا تستطيع منع قوات اجنبية من دخول البلاد من خارج الحدود. والأكثر من ذلك فإن نظاماً يعتمد أساسا الشرعية الطائفية غالباً ما يكون غير قادر على توجيه قضايا الفساد، وعدم المساواة وحالة الفقر السائدة وخاصة في مدن الجنوب اللبناني، حيث الغزو الإسرائيلي المتكرر والذي حصل عام ١٩٨٢ قد وفر الفرصة للراديكالين الشيعة "حزب الله" الذي شكل قيادة سياسية واجهتها "منظمة أمل".

وبذكر الفوارق الجغرافية، والموارد، والتاريخ بين لبنان والعراق فإن لبنان لا يمكن إعتباره مثالا سياسيا دقيقا للمستقبل العراقي لسبب واحد وهو موضوع الفيدرالية، وانتداب القوة للمكونات الثلاث المسيطرين على الطوائف الثلاث الذي ليس هو الموضوع الأكثر أهمية في حالة العراق ولكن لسبب أنه قد ثبت في الدستور. فهناك على سبيل المثال حقول النفط والمقترح بقاؤها تحت سيطرة الحكومة المركزية وليس لأولئك المسيطرين على الأقاليم، كذلك هناك الفوارق في القوانين والأنظمة المعمول بها في مناطق الشيعة والأكراد والسنة.

الموقف في لبنان قد تحاشى هذه العوامل المذكورة. ومع ذلك فهناك أمور متشابهة كثيرة وقد عملت هذه التشابهات حسب طبيعتها الى أبعد مدى في النخب الطائفية التي ترى من مصلحتها أن تتعاون فيما بينها، واستطاعت هذه العوامل أن تعمل عندما كان البلد قد استطاع أن يدير نفسه بمعزل عن التوترات في المنطقة وعملت كل قيادة للتعريف عن نفسها وهويتها الطائفية، حتى لا تكون محاصرة اقتصاديا ومستاء منها اجتماعيا.

وبنفس الحديث عن النسخ الطائفية التي لم تعمل جيداً في السبعينات وبداية التسعينات وتدفع نفسها على المشهد السياسي.

في العراق الحركة التي يقودها مقتدى الصدر من قواعده ومؤيديه في بغداد فإنها تختلف عن تفكير ومصالح أولئك الماحافظين في الجنوب. ومن الممكن التصور بإن تحديات عامة قد ظهرت من قبل الأكراد غير المقتنعين بمواطن الضعف في القيادة التي تحتكر النظام جعلتهم أن يهملوا اتباعهم اقتصادياً وهم ساخطون سياسيا أيضاً، أما ما يخص السنة الغاضبين من أجل إعداد قيادة لها نفس طويل قبل أن تحضى بالرضى في عيونهم.

إذا كان التحليل السابق صحيح بدرجة كبيرة فهنالك أمران: إما الولايات المتحدة وبريطانيا تستطيع أن تسيطر الآن على العملية السياسية في العراق والذين لهم اليد الطولى فيها، أو البريطانيين الذين لديهم قوات كبيرة في الجنوب وحيث العديد من الأحزاب الشيعية التي شاركت في انتخابات ٢٠٠٤ باتباع سياسة الخروج السهلة التي تبدو أكثر ضعفا الآن حيث ان الشرطة المحلية في البصرة وأي مكان قد انظمت الى الطوائف الشيعية.

ومع ذلك إذا كان الموقف يقود الى حرب أهلية فالمحتلون سوف يبقون متمكنين من أن يريحوا أنفسهم بأنهم قد تركوا نوعا من الديمقراطية وراءهم بالرغم من أن المصوتين في الانتخابات لم يكن لديهم خيار حقيقي وكل القرارات التي صدرت كانت من قبل نخب طائفية غير محسوبة.

العراق وفيتنام/ الحلقة الرابعة والأخيرة

ذريعة الحرب

بقلم: ميلفن ليرد وزير دفاع نيكسون
عن: (ياهو نيوز)

في موضوع الثقة، اتخذ الرئيس بوش بداية سيئة في حربه على العراق، وكانت لنيكسون نفس المشكلة، فكلا الحربين الفيتنامية والعراقية اعتمدت أساسا على المعلومات الاستخبارية المظللة، واحتمالية كاملة للخداع الاستخباري.

المهمة كانت أكثر من فضيحة في حالة فيتنام، حيث هفوات الاستخبارات قد ولدت من فشلنا لفهم ماذا كان يحرض "هوشي منه" عليه عام ١٩٥٠ وهل فهمنا عمق وطنيته، وان كان علينا أن نساير شيوعيته ابتداءا.

الذريعة غير المشهورة لعملية الحرب في فيتنام كانت بسبب حادثة خليج "تونكين". عدونا القديم المدمر الاتحاد السوفيتي كان قد توغل بقواته بعمق خمسة وعشرون ميلاً من ساحل فيتنام الشمالية في آب ١٩٦٤ عندما كان الخليج معرضا للغزو من قبل قوات فيتنام الشمالية وباستخدام ثلاثة قوارب طوربيد، كان ذلك الهجوم الوحيد الذي عد بالانحراف. ولكن بعد يومين ذكر أحد التقارير بأن المنطقة تعرضت لهجوم آخر، وعند قراءتي لرسالة عاجلة كنت قادراً أن أقرر وبعد خمسة سنوات كوزير للدفاع بأنه لم يكن هناك هجوم آخر، لقد كانت هناك هستيريا وارتباك وسوء تواصل في ذلك الليل البهيم. فالرئيس جونسون ووزير دفاعه ماكنمارا تلهفا لعرض التقرير على البرلمان مع التوضيح بأنها ستكون حربا قصيرة ولكنها انتجت حربا ضروس على أية حال.

كنت أنا مع خمسمائة من اصحابي في مجلس الشيوخ قد صوتنا على الحرب لتحرير خليج "تونكين" وحتى ذلك الوقت كانت الولايات المتحدة تتخذ موقف المتفرج جزئياً وجزئياً مقاتلة وجزئياً ناصحة.

أما في العراق فإن خطأ الاستخبارات المتعلقة بأسلحة صدام غير الموجودة والتي أصبحت المؤشر الرئيس لدخول الحرب ضد العراق. وأن رأيي كان من الأرجح إننا نجد صدام لم يتقدم في صناعة أسلحة الدمار الشامل كما اعتقدنا، أكثر مما اكتشفنا في وقت متاخر بأنه لم يكن يمتلك تلك الأسلحة ومهما كانت حقيقة أسلحة الدمار الشامل يمكننا القول بأن الولايات المتحدة إنزلقت تدريجيا وخفية وبدون عناية في العراق كما فعلنا في فيتنام.

الخطأ القاتل بوجود أسلحة دمار شامل في العراق قاد الكثير للإدعاء بأن انزلاق أميركا في الحرب العراقية كانت نتيجة المزاعم الكاذبة والتي كانت البداية كدفاع عن النفس وبعد ذلك التأثير على بناء الأمة، حقيقة الحرب كانت إما نبوءة أو إنها كانت مرتبة سلفاً وقد مال الأميركيون بداية بخدعة الحرب النظيفة والسريعة التي تشبه عاصفة الصحراء عام ١٩٩١ عندما دخل بوش الأول بقواته لتحرير الكويت ثم أعاد قواته الى الوطن.

ولكن كيف كان سيبدو العراق لو ان بوش الأول غير مهمته بسرعة وأمر بدخول بغداد وعزل صدام حسين؟، الحقيقة أن الحروب تغير الأشياء كما تغير المهمات لقد كانت حقيقة فيتنام وهي نفس الحقيقة اليوم في العراق.

YAHOO!

الغرض المعلن لأميركا في جنوب شرق آسيا كان يهدف الى ايقاف المد الشيوعي في المنطقة بعد المتغيرات في العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والصين واخماد الحركة الشيوعية في أندونيسيا عام ١٩٦٥ وانتهاء تهديد الإمبراطورية الشيوعية وعدم الاستعداد لعزل فيتنام الجنوبية فقد غيرت الولايات المتحدة من مهمتها الى حكم فيتنام الجنوبية لنفسها.

تيار الرئيس بوش كان قد أقنع الأميركان بأنه سيجد أسلحة الدمار الشامل في العراق وقد صنع ما شعر به مع المعلومات التي أعطيت له، وعندما لم يجد الأسلحة فكان عليه أن يسحب قواته فوراً. لذلك فالآن له مهمة جديدة وهي نقل العراق الى وضع ديمقراطي أفضل، وهذه ليست خطة سيئة فإن بوش يرى أن العراق هو الخط الأول لمواجهة الإرهاب، ليس لكون الإرهاب طاغ هناك ولكن بسبب الفرصة المواتية لإزاحة ميليشيات الأحزاب الإسلامية المتشددة عن المنطقة.

قوة بوش الكبرى هي ان الإرهابيين يعتقدون بأنه مستمر في حربه الى النهاية، ليس لنا ذلك الصبر ولاولئك الذين لا يستطيعون رؤية تلك الصورة الكبيرة والذين يستمرون بتصور فشل المحاولات لايجاد أسلحة الدمار الشامل.

الآن وقد طرق العراق سبيلاً جديداً فإن بوش لديه فرصة مواتية لرسم المنطقة مجدداً وبقوله "بناء الأمة" وهذا ليس شعارا بعد أحداث أيلول إنها من صميم واجبنا.

لسوء الحظ لقد عمل بوش عملاً غير منظماً بترويجه لرسالته وخاصة بعد أن تحرر من ضغط الانتخابات. لقد فقد نيكسون هذه الميزة بسبب فضيحة "ووترغيت" لذلك فقد الأرضية في معركة التأييد الشعبي، وعلى العكس أنا أعتقد بأن الشعب الأميركي سيبقى راغبا بتأييد بوش إذا هم فهموا فهما واضحا عما يدور حولهم. الاستفتاءات الأخيرة أظهرت ضعف التأييد لهذه الحرب وهي إشارة للرئيس بأنه يحتاج الى مستوى من التأييد من الشعب الأميركي. وعندما يقتل الأميركيون بأعداد كبيرة فإن القائد الكبير لا يمكن أن يكون خجولاً أو غير واضح أو كاتم للأسرار فلقد تعلمنا ذلك في فيتنام.

بوش اليوم يفقد الرابطة الشعبية بارتكاب نفس الخطأ الستراتيجي الذي ارتكبناه في فيتنام. غالباً ما كان يتحدث لي الجنرال "ابرامز" عن إحباطه في الحرب وكيف وصفتها وسائل الاعلام الأميركية، إحساسه بالإحباط في حرب العلاقات العامة مع الخمسمائة صحفي الذين كانوا يرافقون القوات الأميركية في فيتنام ويتمركزون في سايغون حيث سجل أبرامز لقاءا صحفيا على أشرطة تسجيل والذي تم شرحه وتحليله من قبل "لويس سورلي" في كتابه "تاريخ فيتنام" وتحت عنوان "أشرطة إبرامز" من "٩٦٨" - "٩٧٢".

أنفلونزا الطيور كتهديد عالمي

بقلم: أميت بياكوريل
عن: (غلوبال بوليتيكيان)

الناس حول العالم لم تنس لحد الآن أحداث الرعب المشؤوم للأنفلونزا الإسبانية عام ١٩١٨ والتي حصدت أرواح أربعين مليون شخص حول العالم.

الوباء الذي تسبب في هذا العدد الكبير من الوفيات دون ان يعلم الناس طبيعة حدوث هذا المرض، والذي اكتشف مؤخرا على أن السبب لن يأتي عن طريق سلالة من الطيور، وفايروس المرض هو ناقل العدوى ومميت الى الحد الذي لا يترك فسحة من الوقت للمصاب بأن يتلقى العلاج.

الظاهرة الجديدة والمعروفة اليوم "بأنفلونزا الطيور" وفي عنفوانها تشكل تهديدا عالميا اليوم، وقد قتلت لحد الآن إثنين وستين شخصا من جنوب شرق آسيا، حيث العديد من مشاريع تجارة الدواجن. ولقد تصاعد القلق في العديد من بلدان العالم للوقاية من هذا المرض، خطورة المرض هزت قلوب الناس في عموم الكرة الأرضية وخاصة أولئك الذين يعيشون في تماس مباشر مع الطيور وحيث يحتفظ العديد من الناس بالدواجن في بيوتهم كهواية أو باستهلاكهم لتلك الطيور ومنتجاتها والتي تشكل بحد ذاتها سوقاً رائجة.

وهذا التهديد أثر تأثيراً كبيراً على تجارة الدواجن وعلى الفلاحين نتيجة دمار الحقول الخاصة بالدواجن وإحراق الدواجن ودفنها. الـ "إتش٥ إن ١" هو الفايروس الذي تحمله الطيور المصابة وخاصة من الطيور الوحشية في أمعائها وبدون ان تظهر عليها دلائل الإصابة حيث تحمل الفايروس وتصيب بالعدوى كل الطيور المحيطة بها مثل الدواجن والإنسان الذي يتعايش تعايشا مباشراً مع الدواجن، والذي يتعرض لمخاطر ملامسة هذه الدواجن، والفايروس المكتشف غالبا ما يكون مهلكا.

وللحديث عن الأنفلونزا فنحن قد ألفنا الأنفلونزا الإعتيادية التي تسبب البكتيريا، ومرض ذات الرئة الذي غالبا ما يؤدي للموت، وخاصة بالنسبة لأولئك الذين تكون مناعتهم قليلة أو الذين فوق سن الخامسة والستين ومن أعراض مرض أنفلونزا الطيور: ضيق التنفس، ذات الرئة مصحوب بالحمى، آلام الحنجرة، السعال، آلام العضلات، الصداع، التعب والقشعريرة والغثيان وعدم الشهية وهي علامات مميزة للإصابة، إضافة الى أن الوباء لا ينتقل بسهولة للإنسان من الطيور، ولكن هلاك إثنين وستين شخصا هو حقيقة واضحة في الجانب الآخر لذلك لا يوجد أي دليل مؤثر بأن الأنفلونزا تتحول الى هيئة يمكن فيها ان تنتقل العدوى من إنسان الى آخر، خبراء الطب لم ينفوا هذه الإحتمالية ان تحدث في المستقبل وإن حصل مثل هذا التغيير فأنه من الأكيد ان تكون العدوى على نطاق واسع وتسبب وباءا عالميا، يقول عنها بعض الخبراء أنها ستكون أسوأ من تلك الكارثة التي سببتها الأنفلونزا الإسبانية.

نظرة بعيدة وسؤال ملح: هل أن هذا الوباء ومسببه فايروس"إتش ٥ إن ١" الذي يتكاثر بسرعة يستحق هذا الإهتمام؟، وهل يسبب ذعرا لا يمكن إحتماله مستقبلا ولا يمكن السيطرة عليه من قبل خبراء الطب؟، هذا السؤال بحاجة ان يُؤخذ على محمل الجد والتعامل معه بحكمة بسبب الأفكار الغامضة حوله والإشاعات والذعر السائد والإستحضارات المتخذة لمجابهة المرض.

فمن أجل تقليص الخوف في العالم من الضروري نشر المعلومات الدقيقة ما أمكن، وفي غضون ذلك وللتعامل مع الحرب المضادة للمرض فقد شارك أربعمائة خبير وصانع قرار في منظمة الصحة العالمية في جنيف في مؤتمر من ثلاثة أيام عقد في السابع من تشرين الثاني ٢٠٠٥، ولنفس الغرض اجتمع ثلاثون وزير صحة في اوتاوا في كندا لبحث موضوع أنفلونزا الطيور وعواقبها. رئيس الوزراء الكندي "بول مارتن" صرح في اللقاء بأن المعلومات السيئة والخوف العام يكبر كما تكبر الكرة الثلجية "ذعراً" وهذا ما يعقد التجاوب والتعاون من أجل القضاء على المرض. ولسنا بحاجة لتكرار الإعتقاد العام بأن الوقاية خير من العلاج وهي نظرية يجب ان تطبق بدقة. الخبراء لم يتمكنوا لحد الآن من تشخيص الفايروس وما سوف يكون عليه مستقبلا وما يسمى بالتغيير في شكل الفايروس يمكن ان يكون فرضيا وحيث يمكن للمرض ان يحصد العديد من الأرواح بطريقة لم نصل للتفكير بها قط.

الوقاية الدقيقة هي بالإبتعاد عن الطيور جهد الإمكان، والطبخ الجيد للحوم والبيض يمكن ان تبعدنا عن الإصابة. ولكن يمكن ان تكون هناك فرص كافية لملامسة الطيور والإصابة بالمرض عند جلبها من الأسواق وتهيئتها للطبخ، لذلك أفضل الوقاية هي بتحاشي استهلاك الطيور ومنتجاتها.

العديد من الأمم قد طبقت سياسات منع استيراد الطيور أو منتجاتها عبر حدودها والتي يمكن ان تكون أيضا مساعدة لايقاف إنتشار المرض من بلد لآخر. في نفس الوقت الطيور المهاجرة التي لا تعرف حدودا هي قلق آخر يتعلق بهذا التحريم، لذلك فجعل الناس تحذر من ملامسة الطيور ومنتجاتها يمكن ان يكون الأكثر فاعلية.

استخدام الدواء المسمى "تامي فلو" يعتبر أيضا مؤشراً لمحاربة المرض في حالته الوبائية وهذا أيضا ليست به ضمانة أكيدة بأن الدواء سوف يعمل الى ما نصبو اليه وخاصة في مناطق الوباء. الأكثر من ذلك أن المبالغة في تأثير هذا الدواء سوف يدفع الناس لشراء كميات كبيرة منه، وعدم التحدث بأهمية هذا العلاج سيخلق مناعة للفايروس وتصبح مقاومته كبيرة للدواء.

أن أهمية علاج "تامي فلو" المضاد للفايروس لا يمكن نكرانها ولكن القلق الأكبر في هذا الوقت هو الإستجابة لمقاييس الوقاية قبل استفحال أمر المرض.

يجب ان نتهيأ لمقاومة هذا الوباء برغم الأمل المتعلق بعدم إحتمال أن هذا الفايروس سوف يتسبب بكارثة، والسؤال هو: هل يمكننا منع المرض من اتخاذ الشكل الوبائي؟، الجواب طبعا نستطيع وهذه يمكن ان تكون قضية اخرى.. وإذا كان ذلك نوع من أنواع الكوارث الطبيعية مثل تلك التي سببت كارثة "تسونامي" أو زلزال كشمير، ويمكن ان يكون قضية اخرى إن كان مشابه للحرب المضادة للإرهاب.

الكوارث الطبيعية لا يمكن منعها أو التنبوء بها وفاجعتها يسببها عدو قاس للبشر. وهذا الإنسان نفسه يمكن ان يكون أقل وقاية ولكن بحالة الأنفلونزا يمكن الوقاية منها فعلى الجميع التعاون لمحاربة هذا المرض طالما لا يمكنه القضاء على كل البشرية، ولكن لو بدأ هذا المرض بالإنتشار فأن ذلك ناقوس يدل على خطر عالمي.

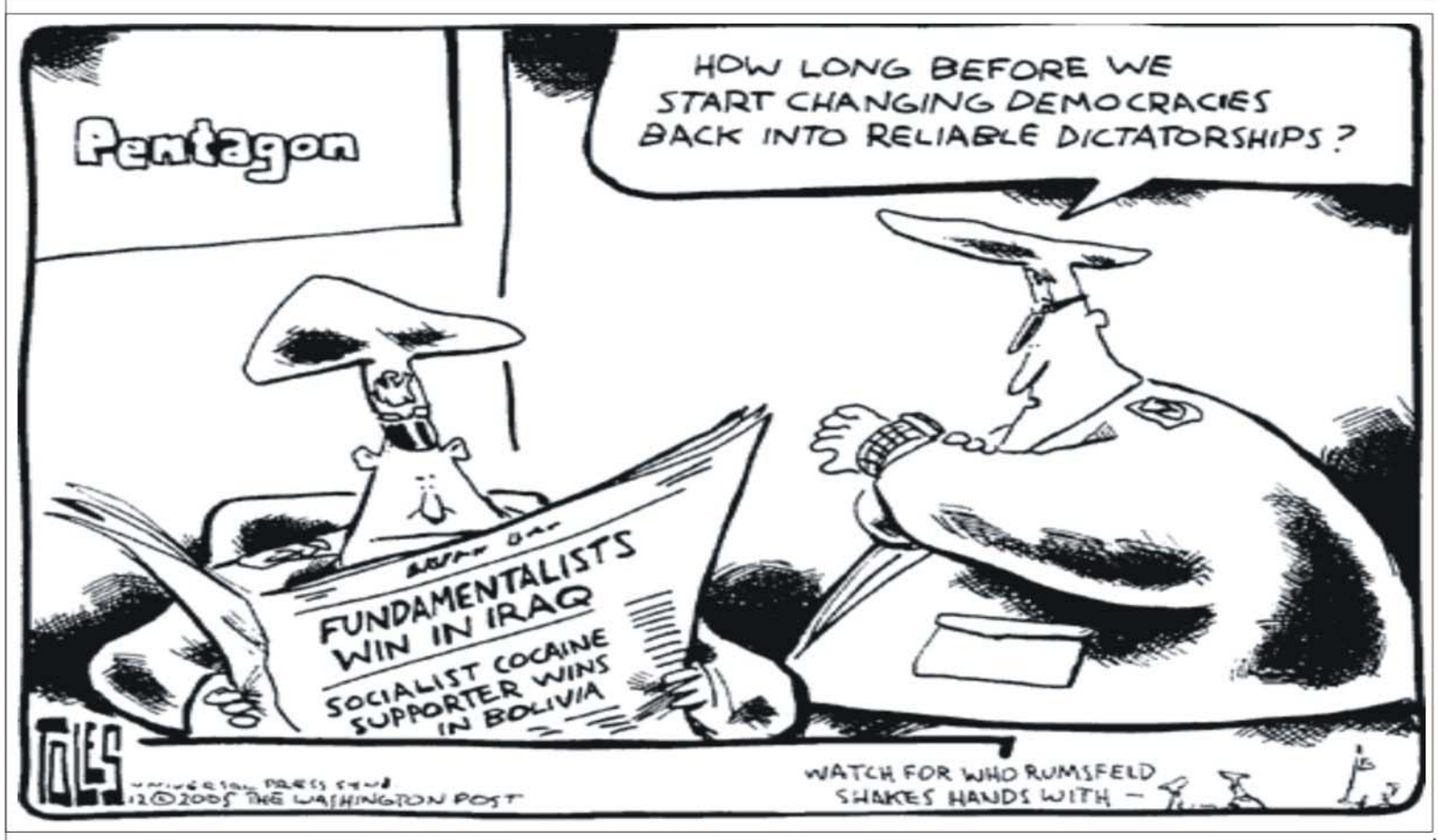

هل يصدّر العراق الإرهاب

Chicago Tribune

المقال الإفتتاحي لجريدة
(شيكاغو تريبيون)

بدأت الحرب على أفغانستان في السابع من تشرين الأول ٢٠٠٣ وصاحبتها هجمات بالصواريخ المدمرة، حيث بدأت إدارة بوش حملتها على ما دعته الدولة الراعية للإرهاب العالمي وكانت تهدف الى وقف الإرهاب من الوصول الى ما وراء البحار علاوة على تجنيب الأميركيين المعاناة من الأعمال الإرهابية داخل الأرض الأميركية.

هذه الأجندة انتعشت بأكثر من سياسة مثيرة للجدل لأولوية الضرب للحكومات التي عرفت بتهديدها وما تصنعه تلك الحكومات بنفسها أو عن طريق المجاميع الإرهابية التي تدعمها تلك الحكومات.

في سنة ٢٠٠٢ وبداية سنة ٢٠٠٣ وبخصوص الحرب أصر البيت الأبيض على أن أفغانستان سوف لن تكون جنة للإرهابيين، كذلك بالنسبة لعراق صدام حسين الذي يعتبر وريثا مشابها لأفغانستان برعايته للإرهاب. وفي حديث للكونجرس في السابع من تشرين الأول ٢٠٠٢ أخبر الرئيس بوش العالم بأنه ورجال دولته يجب ان لا ينسوا الأحداث القوية للتاريخ الحديث ففي الحادي عشر من أيلول ٢٠٠١ شعرت أميركا بجرح في كرامتها، وحتى التهديدات التي تجمعت في الجانب الآخر من الكرة الأرضية حيث صممنا بعد تلك الأحداث وكما نصمم اليوم ان نجابه أي تهديد مهما كان مصدره والذي يمكن ان يجلب الإرهاب والمعاناة لأميركا فجأة.

لقد حث البعض بأن مجابهة التهديدات القادمة من العراق يمكن ان تحد من الحرب ضد الإرهاب ولكن على النقيض من ذلك، فأن مجابهة التهديدات القادمة من العراق تعتبر حاسمة لكسب الحرب ضد الإرهاب.

وعندما تحدثت الى الكونجرس قبل أكثر من سنة مضت قلت: أن هؤلاء الذين يأوون الإرهابيين يعتبرون مذنبين كما هم الإرهابيون، فصدام حسين يأوي الإرهابيين والوسائل الإرهابية ووسائل الموت الجماعي والتخريب، ولا يمكن ان نثق به. هذه المخاطرة ببساطة كبيرة جداً هي أن صدام سيستخدم الإرهابيين ويهيئهم للإنضمام للشبكات الإرهابية، والخلايا الإرهابية والأنظمة المارقة التي تبني ترسانة من أسلحة الدمار الشامل، وهي وجوه مختلفة لعملة واحدة وتحمل نفس روح الشر. أمننا القومي يحتاج أن نجابههم كلاهم وأن الجيش الأميركي بإمكانه مجابهة كلا الحالتين.

لقد توسع بوش في هذا الموضوع خلال ولايته في ٢٠٠٣ وفي خطابه الإتحادي قال: أن الخطر الأكبر في الحرب على الإرهاب هو بالمواجهة بين أميركا والعالم، وهي الحكومات المارقة التي تنتج أسلحة ذرية وكيمياوية وبايولوجية وهذه الأنظمة يمكنها ان تستخدم هذه الأسلحة من أجل إبتزاز الأموال والإرهاب والقتل الجماعي وكما يمكنهم إعطاء أو بيع هذه الأسلحة للإرهابيين وحلفائهم الذين يمكنهم استخدامها وبدون تردد. وفي حديثه لمجلس الأمن في الخامس من شباط ٢٠٠٣ قال كولن باول: "أن قلقنا هو ليس فقط حول تلك الأسلحة المحرمة، بل الطريقة التي سوف تصل هذه الأسلحة الى الإرهابيين والمنظمات الإرهابية، الذين لا يملكون وخز الضمير، واستخدام تلك الوسائل ضد الأبرياء من الناس حول العالم".

علاقة العراق بالإرهاب يعود الى عقود مضت فالعراق كان يساند جبهة التحرير العربية بالأسلحة والمتفجرات وقد استغل صدام جبهة التحرير العربية لايصال الأموال الى عوائل الشهداء الفلسطينيين من أجل إطالة أمد الإنتفاضة، وليس سرا بأن صدام كان يمتلك استخبارات قوية كانت قد اشتركت بعدة هجمات أو محاولات إغتيال في التسعينات.

نائب الرئيس ويل جيني وضع حجج باول في سياق تاريخي، ففي السادس عشر من آذار ٢٠٠٣ تم نشر مقالا له في الـ NBC بقوله: إذا عدت بنظرك الى الستراتيجية التي استخدمناها في القرن العشرين وبدقة فأن مواجهة الإتحاد السوفيتي خلال الحرب الباردة كانت هي سياسة الإحتواء، فالتحالف والناتو بالتحديد كانا ناجحين بدرجة كبيرة لاحتواء الإتحاد السوفيتي. لقد كنا قادرين على إحباط الصراع خلال تلك الفترة وكانت بحق سياسة ناجحة، بعد ذلك أمعن النظر بالمقترح الخاص حول الإرهابيين العاملين في جزء من العالم حيث يمكنهم ايجاد الملجأ اللازم وجنة الأمان في الدول الخادعة أو في المساحات غير الخاصة لسلطات الدول حيث يمكنهم من تنمية قابلياتهم لاستخدامها ضد أميركا. إذن فكيف نحتوي هذا الموقف؟، كيف نعوق تقدم الإرهابيين عندما لا تكون لهم قيم يدافعون عنها وعندما يتهيؤون للتضحية بحياتهم في مسعى لقتل الأميركان؟.

واليوم إذا جلسنا نتذكر معايير القرن العشرين مع احترامنا لستراتيجية الأمن الوطني وعن كيفية التعامل مع هذا الموضوع، فنقول دعونا ننتظر حتى نضرب الإرهاب في العراق برغم أن العاقبة ستكون مدمرة لأميركا.

يجب ان نكون اليوم مهيئين لاتخاذ نوع من العمل الجسور مع الإحتفاظ بالإحترام للعراقيين ومن أجل التأكيد بأننا لن نتعرض الى هجوم مدمر عندما تبدأ المنظمات الإرهابية بالتزاوج فيما بينها ومع الدول المارقة التي توفر الأسلحة المدمرة التي طورها صدام حسين واستعملها ضد شعبه وجيرانه.

أن ضربات الطبول التي يطلقها البيت الأبيض تحذر قبل ان تبدأ الحرب، الحرب التي نشطت الإرهاب في العراق بصورة أكثر طموحا والذي برهن على فضائح المستقبل في العراق وحكومات اخرى في وثائق سرية محتملة ان تكشف سجلات صدام حسين وتأييده للإرهاب ولكنها مبنية على ما يعرف اليوم بالحجج التي مكنت صدام من إثارة الإرهاب العالمي ضد هذا البلد ومصلحته كانت مبالغاً فيها.

تقارير الإستخبارات التي مفادها: أن إدارة بوش وقعت في يدها معلومات تقول أن صدام حسين كان يخطط لاستخدام الإرهاب ضد أميركا أو حلفائها في أو خارج العراق ولكن لم يفعلها ولا هي واضحة من أن بعض مصالح صدام برعايته للإرهاب العالمي كما ذكرت التقارير كانت بداية خطة هجومية مضادة للغزو الأميركي.